

## خطاب جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء

إن فكرة المسيرة أتت بإلهام من الله وسر رباني كتمناه في أنفسنا أولا ثم سرنا نجعل من ذلك الإلهام شيئا ملموسا على أرض الواقع

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن  
«قرآن كريم»

الخميس 26 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 11 نونبر 1993م • العدد 65 • السنة الثانية • ضمن العدد: درهمان • رقم الإبداع القانوني: 1992/79

## إذا أراد المغرب أن يبني سياسته المستقبلية على توازن واتزان فلا بد أن يكون لميزانه كفتان



### افتتاحية العدد

## لجنة اللغة العربية بأكاديمية المملكة المغربية تنظم ندوة: قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب

قامت لجنة اللغة العربية بأكاديمية المملكة المغربية بالرباط يومي 8 و9 نونبر 1993 بتنظيم ندوة علمية حول قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب شارك فيها أعضاء الأكاديمية وخبراء من ذوي الاختصاص من المغرب وخارجه. وبالمناسبة قدم عضو الأكاديمية الأستاذ محمد العربي الخطابي مقرر لجنة اللغة العربية مذكرة قيمة تشتمل على قسمين القسم الأول منها يتناول ملامح الوضع الحالي للغة العربية والقسم الثاني يتناول الطريقة التي يمكن بها تصحيح الوضع. ومن القسم الأول للمذكرة نقتطف مايلي:

ان السهر على حسن استعمال اللغة العربية في المغرب هدف من أهداف أكاديمية المملكة المغربية كما ينص ظهر تأسيسها «الفصل الثاني منه» وحول بعض الحقائق المنصلة بماضي اللغة العربية في بلادنا جاء في المذكرة:

إن اللغة العربية قد ارتبطت منذ استقرار الإسلام في المغرب بالعقيدة والدين، فهي لغة القرآن والسنة والإجماع الشرعي في الفقه والأحكام، ولذلك ارتبط رصيدها الثقافي والفكري - أو معظمه - بهذه الأصول وما يتفرع منها، ومن هنا اكتسبت اللغة العربية عند الخاصة والعامة على السواء صبغة الفداسة والتوقير.

وعن وضع اللغة العربية الفصحى في المغرب نقول المذكرة: في المغرب بقيت اللغة العربية الفصحى، منذ الفتح الإسلامي أداة التدريس والتأليف ومكائبات الدولة لكنها كانت في الأغلب مقصورة على النخبة المتعلمة، بعيدة عن اهتمام الجمهور، مما أدى مع الزمن إلى نشوء لهجات دارجة بنادولها الخاصة والعامة في معاشهم ومعاملاتهم ونشاطهم اليومي بينما بقيت اللغة الأمازيغية وسيلة للنخاطب والإعراب عن الفكر والوجدان بين أهلها في جهات عديدة من بلادنا.

البقية ص 2

وبه صاحب الدولة العهد السن الثاني يوم 6 نونبر 1993، خطبا إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة المسيرة الخضراء، استعرض فيه جلالتة بتفصيل الشاؤون التي حرت مع منلك الأطراف السياسية الشخلة للبرلمان حول أفق تشكيل حكومة جديدة.

وفي ما يلي نص الفصل للخطاب الملكي، الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه، شعبي العزيز.

انتنا نتحتل اليوم بذكرى المسيرة الخضراء، تلك المسيرة التي خضناها جميعا من البوغاز إلى الصحراء، وما نحن اليوم بماننا من تحريات وما على أرض الصحراء من منشآت تحمد الله سبحانه وتعالى على ما حيانا به من نعم وخير وشكر لا يحصون. كما انتنا نرحم على ارواح شهدائنا من القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والقوات الاحتياطية ورجال الامن والمدنيين كذلك الذين سقطوا في ميدان الشرف لتبقى الصحراء مغربية وليبقى سكانها مغاربة.

شعبي العزيز.. ان فكرة المسيرة اتت بإلهام من الله وسر رباني كتمناه في أنفسنا

اولا ثم سرنا نجعل من ذلك الإلهام ذلك الحلم شيئا ملموسا على أرض الواقع والتطبيق حتى اراد الله سبحانه وتعالى لتلك الامنية ان تتحقق.

وكان بودي - شعبي العزيز - اليوم واننا انحرك وانعتك بالمسيرة الخضراء ان انقل اليك بشارة مسيرة اخرى مسيرة سياسية في بناء مجتمعنا ليومنا وغدنا. وما هي هذه المسيرة التي كنت ارجو واتمنى ان ارلعهها اليك شعبي العزيز. هذه المسيرة ولدت يوم راينا ان الاسرة السياسية المغربية اتسعت ال لسعين.. قسم يسمى بالتحفة وقسم يسمى بالوفاق. فحينما راينا هذا الواقع حمدنا الله سبحانه وتعالى وشكرناه لانني اعتقد شخصيا ان المغرب اذا اراد ان يبني سياسته المستقبلية على توازن واتزان فلا بد ان يكون لميزانه كفتان.

لقد كنت منذ ستين طويلة اتساءل كيف يمكنني ان اسر بك شعبي العزيز الى هذه الثنائية السياسية التي كنت اراها مستحيلة. اولانا نحن العرب بكيفية عامة فينا سياسيا شيئا ما من الغوضي. ثانيا لان شعوب البحر الابيض المتوسط شمالا وجنوبا وشرقا وغربا - والمغرب منها - قلما خضعت

لهذه الثنائية السياسية. فكنت اعتقد انذاك ان هذا من الاحلام التي ربما لم ارها، وما هي الاقرار تشاء - كما قلت لك شعبي العزيز - في الشهور الماضية ان اجد امامي باستقرب وسرور لا مزيد عليه مجموعتين.. الكتلة من جهة والوفاق من جهة اخرى. وانذاك قلت لا يمكن ان اضيق هذه الفرصة على شعبي العزيز وعلى ابنائنا الاعزاء وحداثتنا ومن سيتلفنا لانني اعتقد ان الديمقراطية الجديدة والنافعة هي التي تعمل كالميزان. فالميزان الحقيقي ليس له ثلاث او اربع كفات بل له كفتان. هناك من ثقلت موازينه وهناك من خفت موازينه. وبوجود هاتين الكفتين تمكن بلد كاندلرا او الولايات المتحدة من ان يجعل بالتناوب او التداول او التغيير او التجديد كلما رأى ان الثقل والعبء والمسؤولية انهكت هذه الكتلة تتلخ الى التجديد ومرسه واخذ الامانة والاشغال والمسؤولية ووضعها في الكتلة الاخرى لتقوم هي بدورها بعملها وتتحمل مسؤوليتها وتتبارى في الميدان لتربح الكتلة الاخرى حتى تستعيد انفسها وتسترجع قوتها. فمن هذا المنطلق وبدون اي اعتبار للارقام - هل هناك الغلبة ام هناك الغلبة - ونظرا - كما قلت لك شعبي العزيز - لشوقي وتطلعي الى التجديد وال التغيير قلت هذه هي الفرصة لفتح عصر التداول.

فاسدعت الاحزاب السياسية وعلى راسها المجموعة التي كانت في المعارضة وتتكون من اربعة احزاب وطرحتم عليها ان

البقية ص 3

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 4-5-6-7

الخطاب الملكي

الصفحة الثالثة

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

## حول العالم الإسلامي

• بقضيننا ودعمنا من أجل الحصول على الاستقلال.

أضاف : أن الغزو الصيني يعمل على طمس هوية شعبنا الإسلامية، وقد زاد من وحشيته لما رأى بعض تحركات شبابنا من أجل الاستقلال.

### ديدات في الدوحة

الدوحة :

في محاضراته التي ألقاها في الدوحة في إطار الموسم الثقافي السادس عشر والذي تقيمه إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف القطرية، نحدث الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ديدات عن المسيح عليه السلام، فذكر تكريم الإسلام له مقارنة بالنظرة النصرانية إليه من خلال ما ورد في الكتاب المقدس، ثم تحدث عن معجزات المسيح عليه السلام بشكل مفارن، فذكر أن أولى معجزاته التي أشار إليها القرآن هي خلامه في المهدي، بينما كانت أولى معجزاته في الكتاب المقدس أنه حول الماء خمرًا، وأباح شرب النبيذ والخمر للنصارى كما أنه ساء بسواء، مشيرًا إلى ما قاله الإنجيل في هذا الموضوع من سوء أدب المسيح مع أمه، عليهما السلام.

### من كل بستان زهرة

وطية :

من وصية رسول الله ﷺ لابن مسعود : ان النور إذا وقع في القلب انفتح وانشرح.  
قيل يا رسول الله فهل لذلك علامة؟  
فقال : نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله.  
يابن مسعود من اشتاق إلى الجنة نازع في الخيرات، ومن خاف النار ترك الشهوات، ومن ترقب الموت رغب إلى الطاعات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.  
يابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله.

جود :

قيل لبعض الصوفية:  
لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين؟  
فقال : لأنه إذا كفر أحد لا يقطع رزقه.

### الغزال والجب :

عطش غزال مرة عطشا شديدا فجاء إلى عين ماء ليشرب منها، وكان الماء في جب عميق فانحدر إليه ثم أنه لما أراد الطلوع لم يقدر فنظره الثعلب من أعلى الجب وقال له :

يا أخي أسأت في فعلك إذ لم تميز طلوعك قبل نزولك.

مع وزارة التربية والتعليم الأردنية لمدة أربعة أيام لافي خلالها إقبالا واسعا من الطلاب وأسرهم.

### زعيم تركستان الشرقية : جاء دورنا في الاستقلال

اسطانبول :

أعلن زعيم تركستان الشرقية «عيسى يوسف البتكين» انه قد جاء دور تركستان الشرقية في الحصول على استقلالها ونحررها من الاستعمار الصيني جاء ذلك في ختام الندوة التي نظمها «وقف تركستان الشرقية» في اسطنبول وحضرها جمع كبير من الجمعيات التركستانية الشرقية، وعدد من منسلي الأحزاب والمسؤولين في تركيا، والقنصل السعودي العام باسطنبول.. ووجه زعيم تركستان الشرقية في خطابه الشكر إلى كل الدول التي استضافت المهاجرين التركستانيين وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية وتركيا .

ونال أننا ندعو كل احرار العالم والعالم الإسلامي بالخصوص إلى مزيد من الاهتمام

في الغابون المورد الثاني للبلاد بعد النفط.

ومن زراعات الغابون الكاكاو والبن ونخيل الزيت وقصب السكر.

ويلعب النفط دورا رئيسيا في تنمية الغابون ويمثل أكثر من ثلثي صادرات الغابون..

ومن المعادن الموجودة في الغابون المنغنيز والأورانيوم والحديد.

وتوجد في الغابون مناظر سياحية رائعة يمكن لزارئ الغابون أن يستمتع بشلالات نهر «الأوغوي» وجبال الكريسطال ومنطقة البحيرات المحيطية بمدينة «لامباريني» وتجذب هذه المناطق السواح بفضل مناظرها الطبيعية الساحرة والجامعة الوطنية للغابون تضم الكليات الآتية:

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

كلية العلوم

كلية الطب

وتوجد مؤسسات أخرى تتبع الجامعة وهي:

المدرسة القضائية

المعهد الوطني لعلوم التسيير الإداري

المدرسة الوطنية العليا للمهندسين

المدرسة الوطنية للإدارة

المعهد الوطني للدراسات الغابوية.

المعهد الإفريقي للإعلاميات.

### معرض لرسومات أطفال العالم الإسلامي

عمان :

أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة معرضا لرسوم الطفل المسلم في الأردن ضمن المعرض الجوال الذي سيقام في ست دول إسلامية وهي بالإضافة إلى الأردن، الباكستان والجايبون والسنغال والمغرب وماليزيا .

شارك في المعرض 17 دولة من أعضاء المنظمة التي يبلغ عددها 40 دولة ومقرها الرباط، ويرأسها الدكتور عبد العزيز النوبجري، وهذا المعرض شارك فيه أطفال الدول الأعضاء الذي تراوحت أعمارهم ما بين 6 سنوات إلى 14 سنة، واختارت المنظمة 3 محاور للرسوم وهي : «القدس وكفاح الشعب الفلسطيني» ومظاهر الحياة الإسلامية في بلادنا» و«الناس والطبيعة في بلادنا» وذلك لمعرفة ما يدركه الطفل من نواحي الحضارة الإسلامية في البلاد الإسلامية وما يعرفه عن القدس وكفاح الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، أقيم المعرض في نادي المعلمين في عمان بالتعاون

### عالمك الإسلامي

الغابون

الغابون بلد حصل على استقلاله سنة 1960. ويحد شمالا غينيا الاستوائية وشرقا الكامرون، وجنوبا جمهورية الكونغو الشعبية، أما من جهة الغرب فيحده المحيط الأطلسي على امتداد 800 كيلو متر.

وعاصمة الغابون هي «ليبرفيل» ويبلغ عدد سكانها 186.154 ألف نسمة، وتتبعها من حيث الأهمية مدينة «بورجونتي» التي يبلغ عدد سكانها 85.372 ألف نسمة.

الغابون جمهورية يرأسها الحاج عمر بانغو ويتم انتخاب الرئيس لفترة تدوم سبع سنوات بواسطة الاقتراع العام.

واللغات الوطنية في الغابون هي في غالبيتها لغات «باننتوية» نسبة إلى الأسرة اللغوية المسماة «باننتو» إلا أن اللغة الرسمية في البلاد هي الفرنسية.

وتتوفر الغابون على 22 مليون هكتار من الغابات الكثيفة التي تعد من بين أغنى الغابات في العالم لأنها تضم أنواعا مختلفة من الأشجار وفي مقدمتها شجر «الأوكومي» وهو نوع من الأشجار يسهل بسطه ويصلح لصناعة الخشب المعاكس، وتعتبر الغابات

### أوقات الصلاة لولاية الرباط وبلا والنواحي

الخميس 11 نونبر 1993

الصبح 25.5	الظهر 16.12	المغرب 31.5
الشروق 55.6	المغرب 07.3	العشاء 57.6

### افتتاحية العدد

## لجنة اللغة العربية بأكاديمية المملكة المغربية تنظم ندوة : قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب

تابع ص 1

وبخصوص بعض مواطن الخلل التي يتبين منها الوضع الحاضر للغة العربية نقدم هذه الفقرة : ازدواجية اللغة ما تزال ماثلة متمكنة من حياتنا اليومية، ويتجلى ذلك في مختلف أوجه النشاط الإداري والاقتصادي والاجتماعي في المرافق العمومية والخصوصية، هذا مع رجحان كفة الميزان لصالح اللغة الأجنبية في كثير من الحالات. ولست أعني بازدواجية اللغة ما تدعو إليه الحاجة من تحصيل لغة أو عدة لغات أجنبية مما لا بد منه للانفتاح على المعارف والعلوم العصرية، بل أقصد بالازدواجية الممارسة العادية في التخاطب والمكاتبة والتعامل بين المواطنين والإدارات والمؤسسات.

وإذا انتقلنا إلى القسم الثاني من المذكرة والتي تركز على الوسيلة والطريقة التي يتم بواسطتها تصحيح وضع اللغة العربية فإننا نتوقف وبإيجاز على مايلي:

اللغة العربية ليست بدعا من اللغات، فإنها يسري على غيرها من عوامل الركود أو النهوض، ويتوقف استمرار حياتها الطبيعية ونموها السوي على عاملين رئيسيين:

أولهما : رغبة أصحابها وتصميمهم على أن تبقى بينهم لغة نشيطة طيبة بين أيديهم، قابلة للتجديد، وافية باستيعاب العلوم والآداب والفنون وسائر المطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يفرضها العصر وتدعو إليها الضرورة.

وثانيهما : توافر الإرادة لدى أولي الأمر للنهوض باللغة وتيسير وسائل إصلاحها، وتعبيد طرق انتشارها وتحريرها مما يعوق نموها من قيود، مع تنشيط هم العاملين في هذا الاتجاه، وتشجيع المبادرات الحسنة المتمشية مع تلك المقاصد، كي ترتقي اللغة بنفسها وتصل إلى العقول والقلوب والضمائر بالرفق والمثابرة وجودة التدبير والتوجيه والتخطيط.

إن اللغة إنما هي مواضعة واصطلاح وليست وحيا وتوقيفا، ومصيرها لذلك بيد أصحابها فهم وحدهم المسؤولون عما قد يعثرها من عوارض النقص والركود إن هم تجاهلوا حقائق التغير والتجديد.

وجاء في خاتمة المذكرة:

إن الاهتمام بإصلاح الأوضاع المختلفة في ميدان تعلم اللغة العربية واستعمالها استعمالا سليما في القراءة والكتابة والتعبير عما في الفكر والوجدان، لا يعني بحال من الأحوال الدعوة إلى تغيير منطلها أو تبديل بنيتها، بل المقصود دفعها نحو آفاق التجديد والنمو كي تقوى على مسابرة مستجدات العصر في أساليب التربية والتلقين والتعليم، بل وفي العلوم والتكنولوجيا وسائر فروع المعرفة الإنسانية، ولذلك فإن تقدم اللغة رهين بتقدم أهلها في ميادين الاقتصاد والاجتماع والعلم والفكر، والتقدم الحق إنما يتم بتنشيط قوى الإبداع والابتكار وتشجيع المبادرات الخلاقة والمنافسات البناءة التي لا تثمر إلا في مجتمع النظام والحرية والتفاهم.

إن اللغة العربية قد قطعت في عصرنا هذا أشواطا في سبل التجديد والانفتاح، وانتشر استعمالها في التعليم والإدارة وأجهزة الإعلام وفي كثير من مرافق الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه لا مناص من أن يكون الانتشار الكمي مواكبا دائما للتقدم النوعي، وهما معا رهينان بالإرادة السياسية للدول وبالمشيئة الحرة للأفراد والشعوب.

### تتمة خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بمناسبة عيد المصيرة الخضراء

تابع ص 1

تشارك في الحكومة ووضعت لها الإطار  
الآتي - قلت ان العهد الذي لحقتم عليه من  
الاصوات في الانتخابات وعدد المنتخبين منكم  
للوجودين في البرلمان ولو لم تكن لديهم  
الأكثريّة يستحقون بهمكم وبكيفية ان  
تعرض عليهم العمل بجانبا لميرما كل واحد  
منكم من الاحزاب - الفراد او جماعات -  
منهجية اخرى ومنطقا آخر واسلوبا جديدا  
سيجعلني انسا الاول انتفع به وسيجعل  
الوزراء الجدد من جهتهم هم كذلك ينتفعون  
بتجربتي وبما لدي من فهم في المهنة.

وزدت قلت انني اشترط في الميدان  
الاقتصادي ثلاثة شروط. اولها الا يكون العجز  
في الميزانية اكثر من 1.5 في المائة ولانها ان  
تراب الحكومة مرافقة شديدة التضخم المالي  
ولاننا علينا ان نتكبد على منافع الطبقات  
الظفرة وذلك بتشييقها لا بواسطة المسددة  
بل بابتعاد الشغل للشرف الذي يكرم صاحبه  
حينما يكون له اقتات من عمل يده. قلت لهم  
اخيرا - احتفظ بالوزير الاول ووزير  
الخارجية ووزير العدل ووزير الداخلية وما  
عدا هذا فهو لكم. قلت لهم بهذا اللفظ اننا  
انتظر جوابكم راجيا من الله الا تخيبوا قلبي  
كمواطن وكوطني.

قلت لهم ... كملك لا يمكن ان اواخذ احدا  
او ان يتبلي في قلبي اي حرارة اراه اي احد  
لانني اب الجميع. ولكن كموطني ومواطن  
ساحس بقلبي ومرارة اذا انتم لم تستجيبوا  
لرغبتني.

وبعد يومين اقتبلت احزاب الوفاق فقلت  
لها.. انني قررت التخلي والتجديد والتفاوض  
ولكن اريد ان ابذلكم ما قلته لاجزاب المعارضة  
السابقة. وهنا نسيت - شعبي العزيز - نقطة  
مهمة جدا وما انما قولها ان لفظ التزمتم لهم  
براحة سياسية اقها ثلاث سنوات ويمكن ان  
تصل الى ست سنوات. انن من هنا الى حدود  
سنة 2000 اريد ان يكون بيني وبينكم انتم  
احزاب الوفاق ميثاقا على انكم اذا وضعت  
الحكومة مسألة الثقة لا تصوتوا ضدها  
ومن جهة اخرى اريد لدة ثلاث سنوات على  
الاقل ان لم يكن اكثر ان لا تسحبوا منها الثقة  
وذلك بتصويت رفاة.

ومع هذا كله لا اريد ان تكونوا احزاب  
للتسجيل بل لكم الحق ومن واجبكم ان  
تناقشوا البرنامج وان تناقشوا النصوص  
الثورية التي ستكون مشاريع من  
الحكومة لتزبون فيها او تتلقون منها  
وعليكم انتم كذلك ان تاتوا بتصميمك من  
مقترحات القوانين التي تناقشها الحكومة من  
جهتها وترد عليكم. وعليكم ان تقوموا  
بواجبكم في الاسئلة الاسبوعية التي ينص  
عليها الدستور والتي توجب على الحكومة  
وعلى راسها الوزير الاول الحضور كل يوم  
اربعاء ليضع كل منتخب منتخب السؤال  
الذي اراد ان يطرحه وليناقش امام النواب  
وامام الجمهور سؤالا ويناقش جواب الوزير  
ويقل ذلك من طرف الاناعة والتلفزيون.

فكان جواب اصحاب الوفاق .. نحن لا  
نرى اي مانع في ان تطبق جلالتكم هذه  
السياسة بل نحيد التغيير ونريد التجديد.

قلت لهم ولعيا اذا رفضوا فكان جوابهم  
هو الاتي... اذا ما رفضوا نحن رهن اشاركتم  
وان تتخل عن الاستجابة لنا انكم ولكن نرجو  
منكم بكل احترام ان تتركوا لدة ما خارج  
الحكومة لان حزبنا تريد وتحتاج الى نوع من

التجديد داخلها ونحن في حاجة الى ان يزور  
للمنتخبين منتخبهم مرة في الاسبوع ونحن  
في حاجة لان تلق احزاب الوفاق على رجليها  
وان تمارس للمعارضة البنامة والايجابية  
وهذا طلب وليس شرطا. ولكن طلب ونحن  
معدون فيه.

وبعد ذلك التقلت بحزب التجمع الوطني  
للاحرار فكان عرضي هو كما قلت وكان  
جوابه تماما مثل جواب الوفاق وهو انه اذا  
رفض الآخرون يرجو ان يترك له بعض الوقت  
لاستجماع قوته وهيكلة الحزب من جديد  
فانما كان جواب الاحزاب للجموعة في  
للمعارضة لسابقة فاعادا حزب التقدم  
والاشتراكية قالت الاحزاب الثلاثة نحن في  
حاجة الى الرجوع الى قاعدتنا للتذاكر  
وتباحث وناخذ للموافقة فقلت لاياس.

اما حزب التقدم والاشتراكية فقال نحن  
عقدنا اجتماعاتنا وقررنا فيما اذا اردت  
احزاب المعارضة السابقة في البرلمان ان  
تشارك في الحكومة ان نقول من الان نعم فقد  
رجعنا قبل هذا اليوم الى قاعدتنا فقلت هي  
بنفسها نعم وذلك لان مصر الاحزاب  
السياسية الطبيعي هو ان تعمل وتجد  
وتجتهد لتصل الى مناصب المسؤولية فتركت  
للجميع مهلة للتفكير.

وبعد ذلك التقلت مرة ثانية بجموعة  
الكلمة باستثناء حزب التقدم والاشتراكية  
الذي استقبلته على حدة فدارت المذاكرة بيني  
وبينهم حول الانتخبات الاخيرة التي قالوا  
انها كانت كلها لغش وكلها تزوير للارادة  
الشعبية ومثلت مني ان اجد حلا سياسيا  
لهذا للشكل فكان جوابي ان الدستور لا يخول  
لي اي سلطة لافناء تلك العمليات الانتخابية  
نعم الدستور يخول لي حل البرلمان لا لاسباب  
انتخابية لان الانتخابات لها مسيرتها للطعن  
فيها نعم الدستور يخول لي ان احل البرلمان  
كله وليس الثلث من البرلمان وليس لاسباب  
انتخابية وليس هناك فراغ فالطعون هي قبل  
كل شيء مسألة محاكم وهناك محكمة  
مختصة في هذا الباب فكان جوابي على هذا  
السؤال هو ان اقصي ما يمكنني ان اعمل هو  
ان يسرع البرلمان في الموافقة على القانون الذي  
يكون للجلس الدستوري وانذاك يحال ذلك  
القانون على الفرقة الدستورية الحالية  
لتعطي فيه نظرها ولي اليقين انها ستعطي  
نظرها ايجابيا وفي نفس الوقت تتخل تلك  
الفرقة الدستورية التي هي الان موجودة عن  
اختصاصاتها فيما يخص النزاعات للمسة  
والخاصة بالانتخابات وانذاك تعطي جميع  
الملفات للجلس الدستوري المكون من تسعة

اشخاص اربعة يعينهم البرلمان فقلت لهم  
عليكم انن ان تخشوا احسن ما عندكم من  
اشخاص في البرلمان ليكونوا اعضاء في المجلس  
الدستوري والاربعة الآخرون اعينهم انما  
والرئيس اعينه انما كذلك انن اذا اعترتم ان  
هذه الانتخابات الاخيرة التي جاءت بالثلث في  
البرلمان غير نزيهة ومشكوك فيها فلتعط  
ملفها للجلس الدستوري الذي ستجد شعبي  
العزيز عندما ترى قانونه انه سلطة فوق  
جميع السلط لا اريد التشبيه لان الله  
سبحانه وتعالى لا يقبل هذا ولكن ليقدر لي  
الله سبحانه وتعالى هذا التشبيه لاراد  
لفضائه ولا معقب لحكمه فالمجلس  
الدستوري لاراد لفضائه ولا معقب لحكمه.  
قلت لهم هذه هي الفتوى الوحيدة التي  
يعتني ان اعينكم بها والتي هي فتوى  
قانونية وسياسية في ان واحد اما ان اتى  
واحل ثلث البرلمان فهذا شيء حرام نعم يحق  
لي بمقتضى الدستور ان احل البرلمان كله  
ولكن اذا فعلت ذلك لا بد من تعليل ذلك واذا  
اردت تعليل حل البرلمان فلا يمكن لي ان اقله  
بان فلان قال هذا غشني او ذاك غشني فلا  
دخل لهذا في حل البرلمان ان حل البرلمان ياتي

لاسباب سياسية وهذه الاسباب والله الحمد  
ليست موجودة وادعو الله من صميم القلب  
الا توجد وان لا توجد ابدا.

ولقد لنتك الاحزاب الثلاثة منذ اربعة  
ايام يوم السبت القادم سأخاطب شعبي  
العزيز بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء  
والغرب يجب ان تكون له حكومة معقولة لا  
معلقة تعمل بجد وتاخذ ملفاتنا لترسها  
بعمق وطمانينة. والان اطلب منكم ان  
تبلغوني بجوابكم في ظرف 24 ساعة ولعلا  
جاؤوا في اليوم الموالي والتقوا بمستشارنا  
الخاص السيد احمد رضا كديرة وكان جوابهم  
هو الاتي : اولها يجب ان يكون الوزير الاول  
منا وانذاك يتناقش او يتذاكر مع جلالة الملك  
فيما يخص الوزراء الاربعة الذين اراد ان  
يخصهم لنفسه والشق الثاني نحن لاننا  
نتمسك ببعضية الانتخابات الاخيرة.

لا اخفي عليكم شعبي العزيز اني عندئذ  
ذهلت وسقط ما بيدي فاو لا وانما بصدد تعليل  
الاحتفاظ بهذه الوزارات الاربعة قلت لهم ان  
الوزير الاول يجب ان يكون ملما بملفاته  
وانتم الاحزاب الثلاثة للوجودين امامي الان  
اولا القليل منكم خرج من الحكومة منذ ثماني  
سنوات والثلثان الآخرون لم يتحصلا منذ  
ثلاثين سنة او ثلاثة وثلاثين سنة اي منصب  
مسؤولية كيف يمكن ان اعين منكم وزيرا اول  
يصبح ملما بملفاته ويصبح ينسق ويسير في  
الحين حكومة كلها لا تعرف اي شيء وهو على  
راسها لا يعرف اي ملف.

وزدت قلت نعم انتم الان تكونون  
مجموعة ولكن اذا اخترت وزيرا اول من احد  
احزابكم فلن يكون هناك التضامن والانسجام  
الذي اردته لانكم رغم انكم مجموعين لفل  
حزب وحده والثقة سوف تكون متعمدة  
بينكم وستضيعون وقتكم في الليل كي تراقبوا  
الوزير الاول ماذا يفعل مع حزبه فربما  
ياتيك لدا بغريبة من غرائب الزمان.

ثانيا الدستور ينص على انني اعين  
شخصيا الوزير الاول وهذا حق من حقوق  
الدستورية وبخصوص وزارة الخارجية  
ذكرتهم بان هذه الوزارة اصبحت اليوم  
ضرورة من الضروريات الداخلية لان حياتنا  
الاقتصادية سواء الفلاحية او التجارية او  
الصادرات او غيرها رهينة بسياستنا  
الخارجية سواء مع السوق الأوروبية  
للشركة او على الصعيد الدولي او الجهوي ولا  
يعن كذلك الارتجال هنا بوضع وزير  
للخارجية على بقلته وذكرتهم باحد الاشياء  
ووافقوا واننا نعم.

قلت لهم ثانيا ايام حرب الخليج  
اقتبلتكم ككتلة وكنتم متطرفين انذاك بحيث  
كان العالم كله بما فيه روسيا في جهة وكنتم  
انتم وحدكم في جهة.

قلت لكم انذاك واعترفوا بهذا اذا بقيتم  
متنايين يا احزاب الكتل في هذه الطريقة  
المتشددة فانتم تفتلون في وجوهكم منسب  
وزير الخارجية لاني بمجرد ما اعين وزير  
خارجية منكم الا وسيصبح المغرب معزولا.

اما بانسبة لوزارة العدل فان العدل  
اساس الملك والاحكام تصدر دائما باسم  
جلالة الملك فلا يمكن لطائفة سياسية او أسرة  
سياسية كيفما كانت ان تتخذ منصبا كهذا لان  
فضاء الله يقبله الانسان ولكن ظلم طائفة  
لطائفة لا يقبله الانسان واخرا فان وزارة  
الداخلية هي التي لن اعطيها ابدا لاي حزب  
من الاحزاب ومع هذا فقد تناست الجماعة  
شيئا هو انني انما الذي اسمي الحكومة  
دستوريا.

فالوزير الاول اسميه شخصيا ويقترح  
الوزراء ولا يسميهم ولا يعينهم بل يقترحهم  
لفظ بحيث يمكن اذا اربت الحسد ان ابلي  
معه شهرين وهو ياتي في كل يوم بلائحة

خمسين شخص وارفضها وليس هناك اي  
فصل في الدستور يلزمني بان اقبل الشيء  
الذي جاءني به.

للاسف الشديد وضعت اننا اللائحة  
وسالرها عليك شعبي العزيز كي تعرف ما  
اعطيتهم من وزارات فباستثناء الوزير الاول  
ووزير الخارجية ووزير العدل ووزير  
الداخلية قلت لهم خذوا كل الوزارات الآخرة  
وعلى راسها وزارة المالية ووزارة المالية هي  
العمود الفقري لكل سياسة واعطيتهم وزارة  
الصحة العمومية والتربية الوطنية والصيد  
البحري ولللاحة التجارية والاشغال  
العمومية والتكوين المهني وتكوين الاطر  
والنقل والبريد والمواصلات والفلاحة  
والاصلاح الزراعي والشبيبة والرياضة  
 والتجارة والصناعة والخصوصة والتشغيل  
والصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية  
والطاقة والمعادن والشؤون الثقافية  
والسكنى والشؤون الادارية التي تم جمع  
موظفي الدولة والتجارة الخارجية  
والاستثمارات الخارجية والسياحة والوزارة  
للطفة بالجنابية المغربية المقاطنة بالخارج  
والشؤون الاقتصادية والاجتماعية وكذلك  
الحفاظة على البيئة الطبيعية.

ماذا يريدون اكثر من هذا للقيام  
بواجبهم فعل هذه الليادين جميعا تقوم  
الحكومة اذ ليس وزير الخارجية هو الذي  
ياتي بالحبوب او يهتم بالفلاحين وليس  
وزير العدل هو الذي يضع القانون المالي  
ويخصص الحصص لكل وزارة ووزارة  
ليحافظ على التوازنات انما لا اريد ان ادخل في  
جدل مع اي احد ولكن انصالحا لنفسي  
ولفضيلتي وانما رجل كاياها الناس في عيويي  
ولي محاسني لي ما لي وعلى ما على يتعين على  
القول انني والله لم والله كنت لفاضلا  
ولفضيلا في هذه الاقتراحات لانني وضعت  
اسامهم جميع الوسائل والوزارات المالية  
والاقتصادية والاجتماعية والتشغيل  
ليتهضوا بهذا البلد وهم يعرفونني جيدا  
ويعرفون انني تزيه ومخلص في عملي.

انني اتكلم بهذه المرارة ليس لانهم رفضوا  
بل لانهم عطلوا تلك المسيرة الجديدة التي  
كنت اريد ان افتتحها هذا اليوم كانوا سيرة  
التداول بكتفين في الميزان سيرة مجموعتين  
سياسيتين اثنتين مثل ما هو موجود في إنجلترا  
وفي امريكا كلما قلت هذه الكلمة تاتي الكلمة  
الآخرة لتحل عنها العبء.

اما نحن بطبعنا الذي هو طبع متحمس  
ولينا شيء من التسرع فحرام الا تضبط  
امورنا والا نضع قطارنا الديمقراطي على  
مسار صحيح.

ليس حراما ان يحرم عدد من الشباب في  
هذه الاحزاب التي قالت لا.

وقد قلت لهم حرام ان تمنعوا هؤلاء  
الشباب من المشاركة في خدمة بلدهم.

ليس حراما ان يربوا فيهم مركب  
الحرمان هذا ويقولوا في الآخر ان فلان هو  
الذي لم يرد وقد قلت لهم امام الشهود فحتي  
انما يصل الى مسامعي ما يقال وشبابكم يرسل  
لي من هنا وهناك ويقول لي بالله عليك يا  
سيدنا ادفع بهم كي يدخلوا الى الحكومة  
فلنحن بدورنا نريد ان نعمل.

فاتوجه الى هذه المجموعة لاقول لها لك  
صحتك وجرايك تقولين ما تريدان وتكتبين  
ما تريدان ولكن انما ليست لي صحيفة او  
جريدة ولا اريد ان تكون لي صحيفة او جريدة  
وليس لي حزب عندي هذه المناسبة لاقول  
الحقيقة ولا القول الا الحقيقة ودائما الحقيقة  
لانصف نفسي.

ومع ذلك فاني لم افقد الامل لقد طيقوا  
مني ان يبلي الحوار مفتوحا بيننا فقلت لهم  
مرحبا وحبذا ذلك فانا رجل الحوار والحوار

يجب ان يبلي مفتوحا بيننا.

والقول لك - شعبي العزيز - كما ان  
المسيرة كانت حلما وتحلق الهول لك - شعبي  
العزيز - اني اعمل جانا صابرا ومصابرا  
بحكمة وناة بحول الله وقوته واريد منه ان  
يعطيني اكثر ما يمكن من قوة الاقتناع بعدما  
بعث في قلبي شعاع الاقتناع ان يعطيني قوة  
الاقتناع لاصل الى ميزان ذي كفتين وليس ثلاث  
كفات او اربع كفات فالديمقراطية المغربية  
يجب ان تكون على كفتين وهذا هو المستقبل  
وليس كل من جمع ستة او سبعة او اثنا عشر  
شخصا ويدخل البرلمان ويقول اننا فريق واننا  
حزب ويبدأ في بيع اصواته هنا او هناك وقتما  
جاءت الغلبة او معارضة هذا ما لا اريده  
لبرلماننا وهذا ما لا اريده لمستقبلنا اريد  
جبهتين لكل واحدة برنامجهما ولكل واحدة  
رجالها ولكل واحدة عددها وعدتها وان  
تتباريا في الميدان وتتسابها بالخبرات  
وتتسارعا للخبرات.

لهذه اللة هم الذين سيكونون في الجبهة  
الاول لدة ست او سبع سنوات علما بان  
الحكم والمسؤولية يتعبان فيعد ذلك ستجري  
الانتخابات ويمكن ان ... فلينبغي ان يجد  
المغرب في الجهة الآخرة كفة واحدة وليس  
ثلاث كفات تضطره ليحلق واحدة باخري  
فلينبغي ان يجد كفة واحدة ولو فيها اربعة  
احزاب كفة معلومة تعوض كفة معلومة بدون  
ترقيق وبدون ان تاتي بالكلفة الثالثة او  
الرابعة كي يكتمل الوزن ويقلبي الميزان  
متزنا.

هذه هي الديمقراطية الحلقة لاحظوا مثلا  
انه في امريكا وانجلترا عندما تمر الانتخابات  
تهدا الامور وينصرف كل واحد لعلمه هذا ما  
اريد ان يكون في هذا البلد ولا سيما ان هذه  
هي ربما اول تجربة كانت ستكون في دولة  
نامية وتمثل في وجود حكومة ليست لها  
اغلبية وبعد الله ضمننت لها باتفاق مع  
الوفاق والاحرار ان تبلي ثلاث سنوات على  
الاقل وقد قال بعض الناس في الوفاق  
والعاطي يعطي اي اذا ارادوا ان يبقوا ست  
سنوات فنحن مستعدون لذلك.

فاتوجه انن الى الجميع الى جميع الاحزاب  
السياسية وال شعبي العزيز لاقول له رغم  
هذا كله يجب ان يبلي هذا اليوم يوم فرح  
وسرور وحبور وشكر لله سبحانه وتعالى  
على ان حلق المسيرة التي الممرت تتناجها  
وارجو الله سبحانه وتعالى ان يعيننا جميعا  
لا القول ان يعينني وحدي ان يعيننا جميعا  
لنصل الى تحقيق هذه المسيرة مسيرة الفضيلة  
البرلمانية مسيرة الشفافية السياسية انذاك  
حينما اصل لها سوف اعتقد ان مهوتي قد  
انتهت ولم يبق لي الا ان استمتع واتمتع  
برؤية ما زرعناه جميعا وما حصناه جميعا  
لنتمتع نحن وابنائنا وحفدتنا في ظل  
ديمقراطية وعدالة اجتماعية.

شعبي العزيز... اياك ان تصل اليك  
مرارتي فمرارتي هي مرارة ذلك الاستاذ الذي  
لم يسمع صوتي ولكن اطروحتي ليست  
بانقبيحة ربما لم اعرف كيفية تبلي رسالتي  
والاستاذ الذي لم تبلي رسالته بحسن دائما  
بشيء من المرارة ولكن مع ذلك فالاستاذ لا  
يباس والوجه لا يكل ذلك شعبي العزيز من  
الذكاء والادراك وسرعة الوصول الى كنه  
الامور ما يجعلني مومنا اننا جميعا سواء  
الذين اتفقوا والذين لم يتفقوا ننصل  
بالحوار وبالصبر وبالاتاة الى خلق هذه  
الديمقراطية الشائبة السياسية التي اعتبرها  
انلي واطهر ديمقراطية.

ان الله يعلم ان فريد الا اصلاح ما  
استطعت وما توليفي الا بالله عليه توكلت  
واليه ائيب صدق الله العظيم والسلام عليكم  
ورحمة الله.

## العمل بمفهومه العام ومكانته في الإسلام

الأستاذ : محمد بن أحمد المراني  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة  
الحلقة الثانية

«هذا وقد منع الإسلام كل المعاملات التي كانت سائدة قبل ظهوره، والتي كانت مبنية إما على الغش بجميع أنواعه، وإما على استغلال القوى لآتباع أخيه الضعيف، وجعل مكانها أساليب نظيفة وعملية، قوامها بذل الجهد، وفي طليعة هذه الأساليب الشريفة، الحض على اكتساب المال عن طريق العمل المباشر، وفي هذا الصدد يروي البخاري عن المقداد بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ قال : « ما أكل أحدكم طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده » ومثل النبي ﷺ : أي الكسب الطيب ؟ أي أحل وأبرك، فقال : « عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » وفي حديث آخر : « خير الكسب كسب العامل إذا نصح ».

وفي هذه الأحاديث إشارة واضحة إلى أن العمل اليدوي يعد من أحل الطرق التي يكتسب بها العامل المؤمن قوته الضروري والأساسي لمعيشته... وروي أن قوما فسدوا على رسول الله ﷺ فقالوا : إن فلانا يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر، فقال لهم عليه الصلاة والسلام : أيكم يكفيه طعامه وشرايه ؟ قالوا : كلنا يا رسول الله، قال : « كلكم خير منه » أي لأنكم تعملون وهو متعطل عن العمل بدعوى التفرغ للعبادة!

وهناك أحاديث أخرى نحث على العمل بمختلف الصيغ، منها قوله ﷺ : « طلب الحلال جهاد في سبيل الله » العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال و « من سعى على نفسه ليعزها ويغنيها فهو شهيد، ومن سعى على والديه ليعفهما فهو مجاهد، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله، ومن سعى مكانرا فهو في سبيل الشيطان... » و « إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا طلب المعيشة » وفي المعنى ذاته قول عمر للبراء : « يامعشر الفراء ارفعوا رؤوسكم ما أوضح الطريق، استبقوا الخيرات ولا تكونوا كالأعلى المسلمين... »

وعلى هذه النظرة الإسلامية المحترمة للعمل، يقرر الإسلام حق العامل في الأجر ويلج على الوفاء به وأدائه كاملا معجلا، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام كما في سنن ابن ماجه : « اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » وهذا الحديث حكم فاصل في أهم مادة

السيارة - اتقان عمله - ومصنع تركيب السيارات مطلوب منه اتقان العمل وإجادته وإلا تعرض لفقدان الزبائن إذ أساس نجاح العامل وقوزه بالسعادة في الدنيا والآخرة، النية الصادقة والإخلاص في عمله، بحيث يؤدي واجبه أحسن الأداء، فلا يزيغ في صنعته إذا كان صانعا، ولا يغش في سلعته إذا كان تاجرا، ولا يتكاسل في وظيفته إذا كان موظفا، فإن صدقت نيته أعطاه الله أجرين وجزاه جزاءين، فاما جزاؤه في الدنيا فهو ما يتناوله من أجر فيكون كسبا حلالا يبارك الله له فيه ويبارك في صحته وفي ذريته، وأما جزاؤه في الآخرة فهو عطاء الله الكريم الذي يقول في محكم كتابه : « وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون... »

ويقول الأستاذ محمد الحبيب التيجاني في كتابه القيم : « الاحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب » الذي طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ص : 109.

«العمل في الإسلام هو كل فعالية اقتصادية مشروعة في مقابل أجر، سواء كان العمل ماديا كالحرف اليدوية، أو كان عملا فكريا، أو كان مزيجا من المادي والفكري كالإدارة والولاية والوظائف العمومية.

فالعامل في الإسلام ليس هو الأجير، وإنما هو كل عنصر نشيط، ابتداء من يحفر الأرض إلى الخليفة الذي يرأس الدولة، وبهذا المفهوم يكون صاحب المصنع الذي يدير مصنعه عاملا، ويكون الصانع الذي يعمل في هذا المصنع مقابل أجر عاملا كذلك، وهذا ما يجعل الأمة المسلمة مكونة من مجموع العاملين، لا مركبة من طبقتين أزباب العمل وطبقة العمال، كما هو الحال في النظرية المادية الغربية أو الشرقية...»

«والعمل العنصر الأساسي لتوزيع الدخل، فالعامل يكافأ على عمله، إما بأجر محدد، يؤديه المستفيد من عمله، سواء كان هذا المستفيد هو الدولة أو الخواص، وإما بالمشاركة في الناتج أو الأرباح » «والأجر المحدد هو مكافأة ثابتة، لا ترتبط بعصر العملية الانتاجية من ربح أو خسارة، بينما المشاركة تكون المكافأة فيها محتملة للخسارة...»

«ياخذ العامل أجرا محددًا إذا عمل أجرا، أو تولى مهمة من المهام التي تعود بالنفع العام على الأمة أو الشعب، كالولاية والقضاء والتعليم وما إلى ذلك، ويأخذ العامل مكافأة عن طريق المشاركة في الناتج إذا عمل شريكا في الفلاحة، كما هي الحال في

المغارسه مثلا، ففي هذا النوع من الشركات يتعاقد رب الأرض مع من يلتزم بغرسها بنوع متفق عليه من الأشجار، وعند وصول حصد الاغلال تقسم الأرض بأشجارها بنسبة شائعة بين المالك والمغارس، فيتوصل المغارس بالثلث مثلا من الأرض والأشجار معا، وأحيانا يأخذ العامل مكافأته مشاركة في الأرباح، كما هي الحال في المضاربة أو القراض، حيث يقدم طرف المال، ويلتزم الطرف الآخر بالعمل في هذا المال، وتكون الأرباح بينهما بنسبة شائعة متفق عليها فيتوصل العامل في القراض بالربع أو الخمس أو ما أنشبه ذلك...»

« ان العامل الذي يبذل جهده لحساب مستفيد واحد كالأجير الخاص والعامل لمصلحة الدولة بمختلف مصالحتها، هذا العامل يجب أن يتوصل بما يسميه الإسلام «الرزق» أي ما يسد حاجاته من الملبس والغذاء والمسكن والاعفاف والخدمات بمختلف أنواعها، ويوفر له القدر الذي يتمتع به المجتمع من الكماليات كالراحة والترفيه، يقول الرسول ﷺ في صحيح الجامع الصغير : « من اسنعملناه على عمل فرزناه رزقا، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » وقال في نفس المصدر : « من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا، من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق...»

« أما إذا كان العامل يبذل جهده لأكثر من مستفيد واحد كالأجير المشترك والعامل في القطاع الخاص كالتبيب والمهندس والمحامي أو وكيل الخصام، هذا العامل يتوصل بالأجر وتقدر كفايته بمجموع عمل اليوم، بحيث ترتبط هذه الكفاية بعدد الساعات التي يبذلها عادة أي عامل يوميا، مع مراعاة الفروق المعقولة بين العمل البسيط الذي لا يتطلب التكويز والخبرة، والعمل المركب الذي يتطلبها، وذلك بغية إيجاد الحوافز والمحافظة على فعاليتها...»

ثم إن المسلم الذي يعمل لكسب رزقه بعرق جبينه بواسطة العمل في الفلاحة أو الاشتغال بالتجارة أو الوظيفة مع الدولة أو مع القطاع الخاص أو يشتغل بالمهن الحرة أو الأعمال اليدوية مثلا، يعتبره الإسلام عابدا لأنه إذا التزم - أثناء ذلك العمل المباح - بالإخلاص والبعد عن المحرمات أو الشبهات، والتاجر أثناء اشتغاله بالتجارة وابتغاء فضل الله، إذا التزم الصدق والأمانة في بيعه وشرايه، وابتعد عن الأيمان الفاجرة التي تروج السلعة الكاسدة، ولكنها تحقق البركة، وتفقد الثقة بين المتبايعين، مطبقا

أوامر الله بأداء زكاة تجارته يكون عابدا لله، وقد أخبرنا النبي ﷺ أن التاجر الصدوق الأمين مع الشهداء يوم القيامة فقال : «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما، ويعلق الدكتور يوسف القرضاوي على هذا الحديث بقوله : « ولا تعجب أخي المسلم إذا جعل الرسول التاجر الأمين بمنزلة المجاهد والشهيد، فقد أثبتت تجارب الحياة أن الجهاد ليس في ميدان القتال وحده، بل في ميدان الاقتصاد أيضا، وإنما وعد الرسول التاجر بهذه المنزلة الرفيعة عند الله، وهذه المنزلة الجزيلة في الآخرة، لأن التجارة في الغالب تفري بالطمع واكتساب الربح من أي طريق، والربح يغري بربح أكثر فمن وقف عند حدود الصدق والأمانة فهو مجاهد انتصر على نفسه وأهوانها ومطامعها وحق له منزلة المجاهدين، لأنه استطاع، وسط هذه الإغرائات، أن يكون قوي اليقين عامر القلب بخشية الله...»

وكذلك العمال في معاملهم ومصانعهم، وأصحاب الحرف والمهن في حرفهم ومهنهم، إذا أخرجوا للأسواق منتوج صناعتهم وحرفهم جيدة ومتقنة وخالية من كل غش أو تدليس فإنهم - أثناء اشتغالهم بهذه الصناعات والحرف الجيدة المتقنة - يكونون قد أدوا نوعا من العبادات وضربا من الطاعات المفروضة والواجبة عليهم شرعا، فقد قال النبي ﷺ : « إن الله يحب من أحسكم إذا عمل عملا أن يتقنه...»

والموظف في إدارته - بالمعنى العام للتوظيفة والمسؤولية - إذا انجز مصالح المواطنين بإتقان وإخلاص وصدق وأمانة، ونزاهة واستقامة، وحافظ على ما أوتمن عليه من أسرار وأموال، دون استغلال لنفوذه وجاهه لقضاء مصالح خاصة على حساب المصالح العامة، ودون أن يمد يده إلى ما حرم الله من رشوة وأختها الهدية، مقابل قيامه بعمل ما، واستغل ساعات العمل الصباحية والمسائية في تحقيق ما كلف به، وأنجزه في أقرب وقت ممكن، دون تهاون ولا تقصير، وقنع براتبه النظيف ودخل جهده الشريف، فإنه يكون - أثناء قيامه بهذا العمل - قد عبد الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واستحق من الله الأجر والثواب، وإن خالعمل بهذا المفهوم العام - عبادة وأي عبادة.

ومن آداب الإسلام وتعاليمه المؤكدة في ميدان العمل، أنه حض المؤمنين على مراعاة المصالح البقية ص 5

## العمل بمفهومه العام ومكانته في الإسلام

تابع ص 4

العام، وذلك بإسناد العمل إلى من يستحقه، فقال **﴿﴾** «أما رجل استعمل رجلا على عشرة، وقد علم أن في العشرة من هو أفضل منه، فقد غش الله والرسول وجماعة المسلمين» وروى الحاکم في المستدرک ان رسول الله **﴿﴾** حذر أمته الإسلامية من اسناد العمل إلى من لا يستحقه، واعتبر ذلك خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، فقال عليه الصلاة والسلام: «ومن ولي من أمر المسلمين شيئا، فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه، فقد خان الله ورسوله» وفي رواية أخرى: «من قلد رجلا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو أرضى منه، فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين».

وينبغي التذكير أخيرا أن جميع القوانين والتشريعات التي يضعها البشر تنقسم بالنقص، بخلاف التشريعات الإلهية فهي كاملة، ولذا يجب أن تكون مدونة قانون الشغل مستمدة أولا من القوانين الإسلامية، ثم تطعم بتجارب وقوانين الدول التي سبقتنا في هذا المضمار، ومع هذا لا تعطي القوانين أكلها ونتائجها المرجوة والمتوخاة، إلا إذا صاحبها تربية إسلامية ووطنية، مستمدة أساسا من توجيهات الإسلام المبينة على تقوية الوازع الديني والخلقي، الذي يدفع بالعامل المؤمن إلى الإخلاص في العمل تلقائيا، أي أنه يكون مدفوعا بوازع دينه ويقتلعه ضميره، المرتكز على الخوف من الله المطلع على خفاياه، لا من سيف القانون البشري المصمت فوق رأسه، والذي يمكن الاحتيال عليه، ولا خوفا من مفتش الشغل وتقريره، وبهذه التربية الإيمانية والخلقية نتجنب كثيرا من المشاكل العمالية، ثم أن الإسلام على كثرة ما يشيد بالقيم المعنوية، لا يغلث أثر القيم الاقتصادية، ولا يكلف الناس فوق طاقتهم البشرية، مهما تسامى بهم عن الضرورات الأرضية، لذلك يجب أن يتمتع العامل - في ظل هذا القانون بكامل حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، حسب ارتفاع تكاليف المعيشة وارتفاع الأسعار، مع ضمان شيء من التوسعة والاستمتاع بالكماليات بين الحين والآخر، إذ العامل المؤمن عليه واجبات إزاء ربه عليه أن يؤديها، وإزاء أسرته عليه أن يقوم بها، وهو مطمئن نفسيا وماديا، كما عليه واجبات إزاء وطنه الذي يطلب منه المساهمة الفعالة في ازدهار الاقتصاد الوطني بسائر فروعه.

## عبد الرحيم القناني الترفي

(521. 593هـ)

## وآراؤه في التصوف

الدكتور: عمر الجبدي  
عضو الرابطة - فرع الرباط

### الحلقة الثالثة

في الحلقة الماضية وقفنا عند بداية رحلة عبد الرحيم الترفي إلى المشرق، وأشرنا إلى أن هذه الرحلة انطلقت سنة 542هـ وسنه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره بعد أن تصدى للتربية والتدريس فترة من حياته في بلده،

وتروي المراجع أنه بعد أن عزم على الرجوع لتدريسه كثير من تلاميذه ومريديه

متحسين على فراقه، والظن أن سفره كان عن طريق الجزائر، إذ هي الطريق المعتادة في الرحلة إلى المشرق آنذا، ونزل الإسكندرية ومنها واصل سفره إلى مكة المكرمة فادى فريضة الحج، وبقي يتنقل

بينها وبين المدينة المنورة سبع سنين أو تسع، يتاجر أحيانا ليكسب قوته، ويعكف بعد ذلك على العبادة ونشر العلم في الحرمين الشريفين حينما يكون باحدهما، فالتف حوله العلماء، وجلسوا إليه، وأخذوا عنه، وتعلموا عليه، ويحدثنا أحد

الذين عاصروه وهو أبو الوفاء المدني فيذكر صوراً من مجالس الشيخ عبد الرحيم، ويتحدث عن مناقبه وكراماته ما يحسن بالقارئ أن يقف على ذلك، وأثناء مقامه بالحجاز التقى بالشيخ مجد الدين القشيري القادم على

الحجاز من قوص بأرض مصر، ودار بينهما حديث طويل في أمور الدين والتصوف، وأعجب به القشيري أيما إعجاب، وأقسم عليه أن يصبحه إلى مصر، وإلى قوص قنا بالذات، لأنه رأى أن أهلها في حاجة إليه وإلى علمه، وما زال القشيري يلح عليه في ذلك

يحاول إقناعه بأن واجبه الإسلامي يدعو إلى الإقامة بمصر، يرفع راية الإسلام بها، ويعلم الناس أمور دينهم، ويجعل منهم دعاة للحق وجنودا لخدمة دين الله حتى اقتنع، فاتفقا على الرحيل والصحبة بعد أداء فريضة الحج، وهكذا وصلا إلى قوص الذي كان

يعمل مجد الدين القشيري إماما بأحد مساجدها، لكن الشيخ عبد الرحيم لم يقض بقوص أكثر من ثلاث ليال أحس خلالها برغبة شديدة على إثر رؤيا رآها في أن يرحل إلى قنا، التي ستصبح

فيما بعد مركز دعوته وعلمه وجهاده، وفي اليوم الثالث كان في طريقه إليها، وهناك التقى بالشيخ القرشي أحد كبار الأولياء، وتصاحبا وتزاملا، ثم اعتكف

عامين كاملين يدرس ويتعرف ويتعبد ويعمل بالتجارة حتى لا ينفق عليه أحد، وخلال هذه الفترة، صدر قرار من والي مصر بتعيين الشيخ عبد الرحيم شيخا لقنا، وأصبح منذ ذلك اليوم يسمى بالقناني، واتخذ لنفسه برنامجا لم يحد عنه طوال حياته، جمع فيه بين العبادة ونشر العلم، ومزاولة التجارة حتى لا يحتاج إلى معونة أحد، وحتى يستطيع

هو أن ينفق على الطلاب الفقراء الراغبين في العلم، وإعانة غير الغادرين من أبناء المسلمين، وقد منحه الله التوفيق في تجارته، فكانت تدر عليه دخلا عظيما، واستمر على هذه الحال يناجر ويعلم ويربي حتى قضى الله

أمره بعد أن عاش من السنين 72 عاما فتوفي بعد صلاة الفجر يوم الجمعة 19 صفر الخير عام 593 هـ 196م هذه نبذة عن حياة هذا العالم الجليل أوردناها مختصرة، أما آراؤه في السلوك فسنرى بعضا منها في الحلقة القادمة إن شاء

الله.

## مؤتمر القاهرة

### يطالب بصناديق

### لتسمية آسيا الوسطى

طالب مؤتمر «المسلمون» في آسيا الوسطى الذي اختتم أعماله بالقاهرة بإنشاء صناديق لتسمية التعاون بين الحكومات العربية والإسلامية وبين حكومات ومؤسسات دول آسيا الوسطى والقوقاز.

كما أوصى المؤتمر بضرورة وضع أسس للتعاون في مجالات نقل التكنولوجيا للاستفادة بما حققته شعوب تلك المناطق من تقدم واضح فيها، والاهتمام بتدريس اللغات الشرقية بالجامعات العربية والإسلامية وتخرير القادرين على تعلم وتعليم تلك اللغات واللغة العربية، ومساعدة شعوب آسيا الوسطى والقوقاز على تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بإنشاء المدارس وإمدادها بالمعلمين ووضع المناهج الرئسية المناسبة لظروفهم، وتشجيع التعاون العلمي والثقافي بين الجامعات العربية والإسلامية والجامعات والمراكز العلمية لآسيا الوسطى والقوقاز.

## الشعر

## في ركاب المسيرة

من الشعراء الذين أبدعوا في تخليد أحداث  
المسيرة الغراء الشاعر المدني الحمراوي،  
ونقتطف له أبياتا من قصيدة له بالمناسبة

لبيك صحراءنا إنا على أهب **﴿﴾** لبيك يا وادي الآمال والذهب  
لبيك من أطلس الأحرار يا وطننا **﴿﴾** لم ينتسب عرفه إلا إلى الغرب  
فانت في كل عين تور مقلتها **﴿﴾** وانت في كل فكر غابه الأراب  
غدا تعود إلى أهل لهم حذب **﴿﴾** عليك يا خير مسلوب ومغترب  
فهاهنا لو ترى شعب برمته **﴿﴾** مسمر للقاء قبك مرتقب  
نحن المغاربة الأحرار حوزنا **﴿﴾** حرز منبع الحمى مناعة الشهب  
صحراء با أملا في كل جانحة **﴿﴾** وكل قلب بنار الشوق ملتهب  
لبيك يادرة الأوطان عن عجل **﴿﴾** إنا فداك من هول ومن نوب

نظمت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثامنة

عشرة للمسيرة الخضراء وسميتها:

ذكرى المسيرة الخضراء،

ومدح مخترعها جلالة الحسن الثاني

محرر الصحراء

الأستاذ: محمد الثقلي

عضو الرابطة - فرع الدار البيضاء

أعد لحنك الذي به يطرب الفكر **﴿﴾** وغن لنا فقد طاب الشعر والنثر  
ترنم بأفراح زمت بمظامر **﴿﴾** أضاءت لها الدنيا ورددها الدهر  
أعدها بلحن المد والفاية التي **﴿﴾** تهيم بها، الأفراح والشعر مفتر  
فهذا زمان الأندلس عاد لشعبنا **﴿﴾** بذكرى مسيرة بصاحبها البشر  
فيا حسن الأعمال ها هو شعبنا **﴿﴾** يتيه بها فخرا ومنك أتى الفخر  
مسيرتك الخضراء كان لها صدى **﴿﴾** عجيب بذى الدنيا وكان لك الشكر  
ستبقى لدى الأيام رمزا لشخصكم **﴿﴾** تباها الأجيال والمغرب الحر  
وتركك في الدنيا دوبا كأنما **﴿﴾** تناول سمع المرء انمله العشر  
شعارها إسلام وسلم سلامة **﴿﴾** تهيم بذكر الله لا لغو لا شعرة  
ولا سيف لا صاروخ لا مدفع بدا **﴿﴾** ولكن غلاف بين دفتيه سر  
يبردهما شيخ ونسوة **﴿﴾** فتاة وأبناء حلالهم الذكر  
وأمرت العيون ماء جفونها **﴿﴾** وثارت قلوب كاد يلفظها الصدر  
وسارت لها سفن البراري سريعة **﴿﴾** وفوقها أفواء التلاوة تفر  
يمينا شمالا مع جنوب وقبلة **﴿﴾** تسابق مثل البرق حيا إذا مروا  
أقامت قيامة من البحة التي **﴿﴾** تنادى أن انهضوا خفاقا دنا الأمر  
وردت الصحراء رغم خصوما **﴿﴾** وإن هم لم يرضوا ينالهم الهجر  
قمديدا لمن يمد لنا يدا **﴿﴾** وإن يخلو بها فنحن لنا العذر  
فسرفع باليمنى عهدا شريفة **﴿﴾** ويقطع باليسرى الخيانة والمكر  
ليعلم أنا صادقون في عهدنا **﴿﴾** وليس في طبع المداجاة والشر  
وقطعنا حاجز العناكب والهوا **﴿﴾** وطورد من يبقي هناك وقد فروا  
نعيد دعاء مع نداء وتبنة **﴿﴾** صياح وتهديد لهم إن هم كثروا  
إذا حلت الأسد الضواري ببلدة **﴿﴾** تفر لها الذئاب والثعلب الفر  
أياما لك القلوب دمت معظمها **﴿﴾** ودامت لك الأفراح والمجد والنصر  
هنيئا أمير المؤمنين بصيحة **﴿﴾** تعالت لها الأرواح والبر والبحر  
أيا نور شعبنا ويأرمز مجدنا **﴿﴾** وكعبة قصدنا إذا أعظم الأمر  
تعيش لشعبك الوفي وللعدى **﴿﴾** لشعبك حصن للعدى علقم مر  
ويص ولكن العهد في العز الرضى **﴿﴾** ويحفظه المولى بما حفظ الذكر  
ويحرس صنوه الرشيد بعينه **﴿﴾** وأسرته ما كبر ليلنا والفجر  
تباركت أنت الله أيده وانتصر **﴿﴾** وأتم له نصرا كما نصرت بدر  
عليك سلام الله ما قال مادح **﴿﴾** أعد لحنك الذي به يطرب الفكر

## في حوادث السير الحاجة إلى تربية شاملة

الأستاذ : محمد بوطيب  
عضو الرباطة / فرع وجدة  
إذا كانت مسؤولية الإنسان في حوادث السير كثيرة وخطيرة، كما عرفنا في القسم الأول من هذا الحديث (عدد 41) وإذا كانت الخسائر البشرية المادية، الناجمة عن حوادث السير، باهضة جدا، كما عرفنا في القسم الثاني (عدد 42) فما هو العلاج لهذه الظاهرة الخطيرة؟  
العلاج يجب أن يتناول جذور المشكلة فيجثتها، ولا يكتفي بالترقيع والاقتصار على الفروع، مع الإبقاء على العوامل المساعدة على تضخم الظاهرة وانتشارها واستفحالها، ويتحقق هذا العلاج بطريقتين متكاملتين لا غناء عن إحداهما.

الأول : العلاج بالتربية، والثاني العلاج بالعقوبة، وبما يلي الحديث عن الأول بإذن الله :  
ليس المقصود بالتربية ما قد يتبادر إلى الأذهان القاصرة، من مثل تلك المواعظ البسيطة والنصح والإرشاد، فهذه وسيلة واحدة فقط من وسائل عديدة في التربية، ولكن التربية هي ذلك الأعداد للإنسان منذ طفولته المبكرة، ليحيا حياة كاملة، إعدادا يشمل كل جوانب شخصيته، جسما وروحا وعقلا، لتحقيق شخصية متكاملة متوازنة.

هذه التربية تمتد مدى الحياة، من المهد إلى اللحد، ولكنها تختلف في مضامينها، وفي وسائلها، باختلاف الأعمار، واختلاف الألفهام، مع مراعاة الوسط المدني أو للقروي مثلا، ليتحقق منها خطاب الناس على قدر عقولهم، وليتم التبليغ للمراد.

وتستعمل كل وسائل التربية : التربية بالموعظة، والموعظة تحتاج إليها النفس، ويضمن إليها القلب، وبخاصة إذا كانت صادرة من قلب مخلص، ومن نفس صافية، والأنياء والرسول عليهم السلام استعملوا الموعظة الحسنة قبل الانتفصال إلى غيرها من الوسائل. وكذلك التربية بالقصة والتربية بالأحداث وغيرها..  
هذه الوسائل نسهم في تقديمها كل مؤسسات المجتمع وكل منابر، بالمعنى الشرعي، والمعنى اللغوي معا، كل بحسب طبيعتها، وكل بحسب ما يتوفر لديها من أدوات، وإمكانات : بدءا من البيت، المدرسية الأولى إلى وسائل المؤسسات التعليمية، من كتاب وأدوات تعليمية أخرى، إلى وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، ووسائل الاتصال والخطاب والتبليغ الأخرى من

شعر وقصة، ومسرح، وأغنية ملزمة إلى أندية الفكر والرياضة، وغيرها من المؤسسات حتى المالية والصناعية والتجارية.. لأن التربية مسؤولية الجميع «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وذلك وفق مخطط متكامل، تتنوع فيه السبل، وتختلف الأدوات، ولكن الهدف واحد.. هو تكوين الإنسان المؤمن الصالح.. هنا التقى، الذي يخشى الله في السر والعلن، ويستشعر رقابة الله عليه حيثما كان، هو الذي يقدر المسؤولية حق قدرها، فيؤدي واجبه أحسن أداء، أينما كان موقعه في التخطيط وهندسة الطرقات، أو بنائها، أو في ميكانيك السيارات مصلحا، أو مراقبا صلاحية وسائل النقل، أو في تعلم وتعليم السياقة، أو في الامتحان ومنح الرخص لممارستها... وهو الذي يعرف حقا آداب الطريق، وما يجب عليه إزاء آداب الراجلين والراكبين معا، ويلتزم بما يقرأ ويسمع ويعرف، فيما يتعلق بقانون السير خاصة.. وبذلك تنقلص الحوادث، وقد تبقى منها بقية نادرة، وهينة الخسائر.. هذه البقية ينظر في شأنها، فقد يكون منها ما هو خارج عن قدرة الإنسان وجهده، بعد أن اتخذ كل الاحتياطات، وفي هذه الأحوال تراعى الظروف وقد يبقى منهم أيضا شواذ من الناس لا تصلحهم إلا العقوبة، والحديد بالحديد يفلح..»

## فتاوى وأجوبة

### المهر حفظ القرآن

السؤال : هل يجوز أن يكون مهر المرأة حفظ القرآن؟

الجواب : 1 - ذكر الفقهاء أن

كل عمل جاز الاستئجار عليه جاز جعله صداقا، وذلك كتعليم القرآن والصنائع وكالخطابة والخدمة والبناء وغيرها  
2 - واشترطوا في تعليم القرآن ليصح صداقا شرطين :

الشرط الأول : إما بيان القدر الذي يعلمه بأن يقول : كل القرآن أو النصف الأول منه، وإما بيان الزمان الذي يعلم فيه، بأن يصدقها تعليم القرآن شهرا أو أكثر ويعلمها فيه ما شاءت.

الشرط الثاني : أن يكون ما جعله صداقا من تعليم القرآن قدرا وكمية يحتاج إلى كلفة، فإن شرط تعليم لحظة قصيرة، أو كمية بسيطة لا يصح جعله صداقا، والله أعلم.

### مدة الرضاع

السؤال : كثير من النساء يدعين أنه لا يجوز إرضاع الطفل بعد مرور ستة أشهر فهل هذا صحيح وما هي أدنى مدة أو أكثرها للرضاع؟

الجواب : 10 - ذكر الله تعالى مدة الرضاع بقوله : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» البقرة آية 233، والحولان سنتان

وقوله تعالى : «من أراد أن يتم الرضاعة» دليل على أن إرضاع الحولين ليس حتما فإنه يجوز الطعام قبل الحولين وبعدهما، وإنما هو تحديد لقطع النزاع بين الزوجين في مدة الرضاع، وتحديد للوقت الذي يكون فيه الرضاع محرما للنكاح.

2 - فالزيادة في الرضاع على الحولين أو النقصان إنما يكون عند عدم الإضرار بالطفل وعند رضا الوالدين، على أن البحوث الصحية والنفسية قد أثبتت أن فترة عامين من إرضاع الطفل، ضرورية لينمو سليما من الناحية الصحية والنفسية، والله أعلم.

### صلاة الاستخارة

السؤال : ماهي صلاة الاستخارة؟ وكيف تتم؟ وما حكمها؟ وهل يشترط النوم بعدها ليرى المستخير الرؤيا الجيدة أو السيئة فيفعل أو يترك؟

الجواب : 1 - الاستخارة معناها طلب الخيرة من الله تعالى ليوفقه لأحسن الأمورين المباحين اللذين يحتاجهما، ولا استخارة في واجب أو محرم.

2 - والاستخارة تتضمن صلاة ودعاء وهي سنة، فإذا أراد الإنسان فعل شيء أو تركه أو اختيار أمر من أمور عديدة ولم تكن له عزيمة قوية على شيء معين توشأ وصلى ركعتين لله تعالى من غير الفرائض بنية صلاة الاستخارة، وذكر بعض العلماء، أنه يقرأ في الركعة الأولى بعد

الفاتحة سورة الكافرون وفي الركعة الثانية سورة الاخلاص ثم يدعو بالدعاء المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من الركعتين وهو : «اللهم إني استخرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسالك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر .. (وهنا يصرح به) .. خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر .. (يصرح به) .. شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به».

3 - ثم يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره فإن انشرح صدره في شيء فليكرر الاستخارة ولا يشترط النوم بعدها بل ربما نام على إثر الاستخارة فرأى في منامه ما يطمئن قلبه إلى أمر معين، والله أعلم.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

## ليس المراد بالعلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم الديني فحسب : بل كل علم يدفع الجهل

الأستاذ : محمد الشلي  
عضو الرباطة / فرع العرائش

بالله عن علم لا عن تقليد، وعرفوا عظمتهم بالأدلة والبراهين، وما من شك أن العالم بقدرة من لا يقهره شيء ولا يفوته شيء، لا ينفك أبدا عن الخوف منه، ومن ثم كان العلماء بالله أشد الناس خوفا من غضب الله وسطوته، وأكثرهم رجاء لفضله وعفوه، ونحن من الذين يؤمنون بأنه لا إيمان حقا بلا تقوى، ولا تقوى بلا وعي، ومن أجل ذلك قال الرسول الأعظم ﷺ : «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على النجوم» واشتهر عنه ﷺ : «نوم العالم خير من عبادة الجاهل» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : «علم الحياة البيولوجيا» ونرى القرآن يوجه نظر الإنسان إلى نفسه وكيفية تكوينه في الرحم وأطواره : قال تعالى : «فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب» سورة الطارق : 5، 7.

بالملاحم والأصوات، وبصمة الأبهام وما إليها، والحكمة من ذلك أن يتميز الناس بعضهم عن بعض، فيعرف الوالد ولده، والرجل زوجته، ومحال أن نكون هذه الحكمة البالغة من صنع الطبيعة والصدفة، وهي دلائل واضحة على وجود المقدر والمدبر، قال عز وجل : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها، ومن الجبال جدد، - أي طرائق - وأنواع بيض وحمير مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس السواد والآنعام مختلف ألوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء» سورة فاطر : 27 - 28، وليس من شك أن هذا الخلاف يستند مباشرة إلى أسبابه الطبيعية، ولكن هذه الأسباب تنتهي إلى خالق الطبيعة، إن اختلاف ألوان الناس واختلاف ألوان الدواب يدلان على قدرة الله، والمراد بالعلماء هنا الذين آمنوا

إن العلوم التي كلفنا الله بمعرفتها لا تتجلى في العلوم الدينية كما يظن بعض الناس، بل تتعداها إلى علوم الطبيعة، وعلم النفس وعلم التاريخ والجغرافية، وعلم الاجتماع وغيرها التي فسد القرآن بجوانب العلوم الدينية، حض الله المسلمين على تعلم هذه العلوم ليكونوا أبصر بعظمة الله، وقدرته المنجية في خلقه، كما أن هناك إلى جانب هذه الحكمة حكما أخرى هي ما يتبع هذه العلوم من منافع مادية أنية من استخدام حقائق العلم في شؤون الحياة، فالآيات القرآنية التي وردت في القرآن بمعنى الحض على تعلم العلوم الطبيعية، كثيرة منها قوله تعالى : « ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، أن في ذلك آيات للعالمين» سورة الروم : آية 22، اختلاف القوميات باللغات وأهل الاقطار بالألوان واختلاف الأفراد

الماء الدافق هو النطفة، والصلب كل عظم من الظهر فيه فقار، والترائب موضع القلادة من الصدر، والمراد بالصلب صلب الرجل والترائب، قال ابن عباس منذ حوالي أربعة عشر قرنا : لا تفسروا القرآن، الزمان يفسره، أي لا تتعقلوا في تفسير الآيات الكونية، فإن تقدم العلم كفيل بالكشف عن أسرارها، وبالترائب التي يتولد منها الإنسان ومنذ أمد غير بعيد اهتدى العلم الحديث إلى هذه الحقيقة التي جاءت على لسان الأمي العربي محمد ﷺ، إذا عرفت أيها الإنسان أن الله سبحانه يعلم سرك وجهرك فعليك أن تنظر إلى نفسك، وتفكر في وجودك، فلقد بدئت من نطفة خرجت من ظهر أبيك وترائب أمك، ثم وضعت في قسار مكين إلى أجل معلوم.. إلى أن صرت في أحسن تقويم مملوءا بالحياة والعاطفة والإدراك، فكر وتدبر ذلك لتعلم أن الذي أنشاك وهداك قادر على أن يعيدك ثانية إلى الحياة قال تعالى : «إنه على رجعه لقادر» : عظم النفس، أما ما جاء في القرآن عن

## من كنوز السنة النبوية الشريفة حلاوة الايمان (تتمة)

الإستاذ: أحمد السفياني  
عضو الرابطة/ فرع سلا

● والباب الثاني من أبواب حلاوة الإيمان ولذة اليقين هو: الرضى بالاسلام ديناً، لأن الإسلام هو قارورة الدواء ومنبع الضياء ومصدر الهداية: «إن الدين عند الله الاسلام» ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين. «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً، وإذا كان هناك أناس يتنكرون لدينهم، أو يعرضون عن إسلامهم، أولاً يعنون بتوثيق روابطهم بعقيدتهم فقديمًا كان المسلمون يضحون بكل غال ورخيص في سبيل أن يبقى لهم إسلامهم صحيحاً ودينهم سليماً. ولقد قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لامرأته عاتكة وقد غضب عليها يوماً: والله لأسؤنك، فقالت له: أنتستطيع أن تصرفني عن الإسلام بعد إذ هداني الله تعالى إليه؟ فقال لها: لا، قالت: فأبى شيء تسوءني في به إذن؟ فهي واثقة من أنها ستظل راضية النفس ناعمة البال ما دامت متمسكة بدينها، حتى ولو

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

نصيباً من مصارف الزكاة من أجل الرقيق لمساعدتهم على نيل حريتهم. «فلعبد الرقيق في الإسلام من الحقوق ما ليس للأحرار في الأمم الأخرى، وليس أدل على ذلك من قول الله تعالى: (فما الذين فضلوا براضي رزقهم على ما ملكت أيماهم فيه سواء) وقول الرسول الكريم ﷺ في مرضه الذي مات فيه: « الصلاة والصلاة وما ملكت أيماهم، لا تكلفهم ما لا يطيقون». أه من أوضح التفاسير لابن الخطيب. 7- آية 4 من سورة محمد ﷺ: (فإذا لقيتم الذين كفروا ف ضرب الرقاب...)

8- آية 3 من سورة المجادلة: (والذين يظهرن من نساءهم ثم يعودن لما قالوا فتحرير ربة من قبل أن يتماسا، ذلكم توعظون به، والله بما تعملون خبير).

9- آية 13 من سورة البلد: (فلا اقتحم العقبة (11) وما أدراك ما العقبة (12) فك ربة (13) الشاهد في هذه الآية التي جاءت صريحة في فك الرقة المقصود به عتقها من ريق العبودية إلى في الحرية.

صب عليها البلاء صباحاً، وإنما يؤلمها شيء واحد، وهو ترك الاسلام بعد الالتماء إليه، وما كانت عاتكة وحدها هي التي تقول ذلك، بل كل مؤمن صادق كان لا يرضى بالاسلام بديلاً، ولا يقبل بجواره شريكاً ونظيراً، وشعار كل مؤمن من هؤلاء قول أحدهم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً  
على أي جنب كان في الله مصرعي

والباب الثالث المؤدي إلى حلاوة الإيمان ولذة الرضوان هو الرضى بمحمد رسولاً، لأنه المبلغ عن ربه، المبين لدينه، المفسر لقرآنه، المطبق لشريعته، ولأن الله تعالى يقول: «وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا» ويقول: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً، ولأن الصادق المصدوق صلوات الله عليه يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه وولده وأهله والناس أجمعين».

والرضى بالرسول يتضمن الاقتداء به، والاهتداء بهديه، والاستضاءة بسنته، والتمثل بقوله وعمله فنلتقى تعاليم الدين من أحاديثه، ونتطلع إلى تطبيق الإسلام في سيرته، ونرى صورة المسلم الكامل في أفعاله وتصرفاته، وإذا كانت هناك فئة ضالة مضلة تهاجم السنة النبوية، وتشكك في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتدعو إلى الاقتتصار على الأخذ بالقرآن وحده، فإن هذه الفئة في الواقع تريد أن تقضي على الإسلام، ولو نجحت في دعوتها الاحادية الاجرامية بالإعراض عن السنة النبوية - وهيهات هيهات - لجاء الوقت الذي تدعو فيه إلى هجر القرآن الكريم المعجز: «والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ويريدون ليطفئوا نور الله بأقوامهم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

فإذا كان هناك أناس يعرضون عن الإسلام، ويتحللون منه ومن واجباته، ويستخفون بأحكامه، وإذا كان هناك أناس يؤمنون بالله ودينه، ولكنهم ينظرون على أنفسهم.. فإن من أوجب الواجبات أن تكون هناك أمة مؤمنة واثقة بربها ودينها ونفسها، متمكنة من هديها ويقينها، داعية إلى الصراط المستقيم في حكمة وقوة: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني»، وسبحان الله وما أنا من المشركين، فليستع كل منا بربه في أن يكون فرداً من هذه الأمة المؤمنة الواثقة حتى يردد - دائماً - في سره وجهه، ومن أعماق قلبه وحنانياً نفسه قوله: رضيت بالله ربا، وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً، وبذلك يرضى عنا ربنا، ويفخر لنا ذنوبنا، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يسمع النداء (يعني الأذان)

: رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، غفرت له ذنوبه» وهو القائل أيضاً: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن

## أخبار إسلامية قصيرة

### «الاقتصاد الإسلامي والإعلام» القاهرة

تشهد القاهرة خلال الفترة من 13 إلى 16 نونبر 1993 دورة «تقديم الاقتصاد الإسلامي إلى الإعلاميين» وموضوعات الدورة تتناول دور القيم والأخلاق في النشاط الاقتصادي والمرتكزات الأساسية للاقتصاد الإسلامي والمفهوم الإسلامي للتنمية الاقتصادية والنشاط المصري الإسلامي مفهومه وآفاقه وواقعه والأصول الشرعية لصيغ الاستثمار وأدوات التمويل الإسلامي، والزكاة والوقف ودورها في النمو الاقتصادي والتوازن الاجتماعي.

### «مغالطات صهيونية» القاهرة

منظمة المؤتمر الإسلامي تطالب بتشكيل لجنة دائمة من الدول الإسلامية لمواجهة المغالطات الصهيونية بشأن وضع مدينة القدس والرد عليها، وأكدت المنظمة في تقرير لها أن آخر هذه المغالطات قيام وزارة المعارف الصهيونية بإصدار كتاب جديد يحمل اسم «دولتي» يتضمن خارطة للقدس كعاصمة موحدة للدولة الصهيونية وأنها كانت تحت سيطرتها منذ عام 1949م.

### دراسة جديدة عن المسلمين في البوسنة

من الدراسات الجديدة الجيدة التي تعنى بمأساة المسلمين في البوسنة وأهرسك الدراسة التي صدرت للدكتور عبد الحي الفرماوي استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، وتعرض لتاريخ ومذاهب المسلمين في البوسنة وأهرسك بعنوان (الصربيون خنازير أوروبا يحاولون إبادة الوجود الإسلامي في البلقان) .. في هذه الدراسة عرض واف للوضع الجغرافي لبلاد البلقان وتاريخ الإسلام والمسلمين في تلك البلاد، مع تركيز على المسلمين في البوسنة وأهرسك وما يتعرضون له منذ عامين من إبادة وحشية لم تفرق بين الصبي الصغير والشيخ الكبير، بين المرأة والرجل إبادة بالقتل والخطف والطرود والتشريد، بحيث أصبحت مأساة المسلمين في تلك المنطقة البائسة على كل لسان، تدمي القلوب وتقتصر من هول أحداثها الأبدان، إنها مأساة تاريخية ومعرة في جبين الإنسانية في العصر الحديث..

في دراسة الدكتور عبد الحي الفرماوي التي صدرت عن دار الاعتصام لتصوير دقيق وسرد أمين بالوثائق لمسلسل المجازر وسلخانة المسلمين في «البوسنة وأهرسك» ومواقف العالم منها.. ونحن مع كل ذوي القلوب الطاهرة من مسلمين ومسيحيين في كل مكان نسال الله العلي القدير أن يضع نهاية سريعة لهذه المأساة فيتوقف نزيف الدماء وتعود البسمة إلى الشفاه.. وليس ذلك - إن شاء الله ببعيد.

## ليس المراد بالعلم

### الذي يدعو

### إليه الإسلام

تابع ص 6

التفكير في النفس فينجلي لنا في مثل قوله تعالى: « وفي أنفسكم، أفلا تبصرون» سورة الذاريات: آية 21، من تأمل في أي كائن من الكائنات، ونظر إليه نظرة الفاحص المدقق لابد أن ينتهي إلى التساؤل: من الذي دبر وأحكم هذا الصنع؟ ولا يجد جواباً مقنعاً وتفسيراً صحيحاً إلا وجود قوة عالمة هادية، وإذا لم يقتنع بهذا الجواب فلا يجد أمامه إلا الصدفة والطبيعة العمياء، وليس من شك أنها تزيد جهلاً وعمى:

علم التاريخ والاجتماع: ولم يكف الإسلام بحث المسلم على النظر فيما هو أمامه من الكائنات، بل دفعه إلى البحث فيما كانت عليه الأمم السالفة من قوة السلطان واتساع العمران، ثم ما آلت إليه بعد اتباع الشهوات وتجاهل البيئات من هلاك ودمار، قال الله تعالى: «أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض، وعمرها أكثر مما عمرها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» سورة الروم، آية 9.

أترى أن قوما أتت إليهم هذه التعاليم يهملون السياحات العلمية للتعرف في أسباب تكون الأمم وانحلالها ورقبها وانحطاطها، وعمرانها وخرابها، أفلا يؤدي هذا التعرف كله إلى علمي التاريخ والاجتماع بكل ما يشتملان عليه من بحوث؟ كانت الأمم السابقة أكثر حضارة وتقدماً من العرب في الزراعة والعمران، ولما ظلموا أنفسهم بكفرهم وتكذيبهم الرسل أخذهم الله بالعذاب والهلاك، ثبت تاريخياً وبشهادة المؤرخين الغربيين أن المسلمين الأولين انتشروا في الأرض يبلغون الأمم دعوة الإسلام، ويقتبسون ما عارفوه من العلوم والصناعات التي لديها وأخذوا يتدارسونها ويتقنونها، ودفعهم حب التكمامل إلى البحث عن نصوصها ثم انكبوا على دراستها وتطبيقها، وساعدهم على ذلك ملوكهم وأمراؤهم حتى انتقلت إليهم الخلافة العلمية بعد اليونان والرومان، وأسبغت جامعاتهم ملقى مريدي الاستفادة، من جميع الأمم، وزادوا في مواد العلوم ما اكتشفوه من الطب والكيمياء.

## تأملات وخواطر

لغة القرآن متى يتم إنصافها  
واستعمالها؟

نظمت لجنة اللغة العربية باكاديمية المملكة المغربية بالرباط يومي 8 و9 نوفمبر 1993 ندوة علمية حول قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب. إن تنظيم هذه الندوة في هذا الوقت بالذات لمؤشر جيد يدعو إلى الاهتمام باللغة العربية التي تكاد تصبح لغة مجهولة ومهمشة لدى كثير من الناس، فحينما وجهت بصرك في المكتاب الرسمية وغيرها إلا وتجدر عشرات بل مئات الأوراق المطبوعة والمكتوبة باللغة الأجنبية، وبين الحين والآخر توزع مآت بل آلاف الدوريات في الإدارات وفي البنوك والمؤسسات والشركات بلغة لا علاقة لها بلغتنا الرسمية التي بنص دستورنا على استعمالها، وأذكر أنني طلبت يوما رقم 16 - للإرشادات ليزودني بمعلومات حول رقم هاتف لأحد الإصداة. وإذا بموظف المركز يجيبني بالفرنسية. ومع أنني علمت مقاله فقد طلبته أن يوضح لي إرشادته باللغة العربية. ودائما هذا هو موقفي، وحتى أثناء بعض الاجتماعات التي أدعى لها فإني لا أنرد من رفع يدي بنقطة نظام، وأحد أصرخ أمام المجتمعين: «العربية من فضلكم...»

إن المنشدين الذين يرفعون أصواتهم بلغة أجنبية لا اعتقد أنهم يتقنون قواعدها حقيقة كما يتقنها أهلها. ومنذ أيام تنبعت على شاشة التلفزة حوارا دار حول نشاط محرري جريدة تصدر بالمغرب باللغة الأجنبية. ومع أن المشاركين في الحوار جلمهم من الشباب المثقف إلا أنهم ويا للأسف كانوا يتكلمون باللغة العربية وكان على ألسنتهم أفعال، فالتعلم كان واضحا في كل جملة بل في كل كلمة يلفظان بها، ولم يتعالم أحدهم نفسه فاندفع يتكلم بمعنى الركافة بلغة أجنبية بعد أن اعذر للمشاهدين.

ما ذنب اللغة العربية حتى يلحق بها أهلها هذه الإساءة البالغة وهي اللغة التي أثبتت وجودها عبر قرون وأجيال، لماذا يسيء إليها أبناءها قبل غيرها؟ وقد أسهت إلى هذه اللغة في الأعمال الفنية نفسها فاتهموها جورا بانها عسيرة الفهم بالنسبة للمستمع للراديو أو المشاهد للتلفزة. ففرضوا الدارجة فرضا على أذواق الناس مع أن الوقائع والشهادات الحية تحذب هذا الطرح، وإلا فما بال ملايين المشاهدين في العالم العربي يبنسون وقائع المسلسلات العالمية من تلفزيون الشرق الأوسط بدبلجة عربية فصيحة وسليمة، وحتى العجايز من النساء والرجال، وكذا الأطفال ندهم شاشة التلفزة إليها لما في الحوار العربي من جرس موسيقي جميل ينخلل الأحداث المثيرة، في الرواية. لقد استنطاعت الدولة العبرية منذ زمن ليس بعيدا من أحياء لغة مينة واستنطاعت في مدة قصيرة جدا أن تحولها إلى لغة مستعملة في الصناعة وفي الآلات والمحركات، وفي جميع المخرعات. ونجد الحروف العبرية هي السائدة المهيمنة في الإدارات والمكاتب وفي كل المرافق الحيوية

إن الانقسام يكاد يهدد وحدة الأمة العربية في هذا الزمن وهو زمن التكتل والوحدة زمن ولادة أمة أوروبية واحدة تضم إحدى عشرة دولة رغم اختلاف لغاتها ولهجاتها ورغم تباين نظمها فإنها مصممة على التمسك بالوحدة الأوروبية، وإن الإنسان الأوروبي هو واحد في الدول الإحدى عشرة يستعمل عملة واحدة.

سارت الأمة العربية على هذا النهج وهي الأمة التي تجمع فيما بينها وحدة العقيدة ووحدة الجغرافية والتاريخ؟

لقد حان الوقت للبلدان العربية لتسرع في إعطاء المكانة اللائقة للغة العربية في إعلامها، وفي صناعتها وفي ثقافتها وفي أفلامها، وفي فنونها.

أليس عارا أن تكون لغتنا العربية مجهولة يسخر منها بعضهم عند ما يسمعون الحديث بها في هذا المجلس أو ذاك من المجالس الإدارية.

لهذا كله أسأل أن تكون الندوة العلمية التي انعقدت باكاديمية المملكة المغربية بالرباط لدراسة قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب عملا إيجابيا في وضع اليد على الجرح والعمل بجهد واصرار على استعادة مكانة اللغة العربية في المغرب، وشكرا صادقا للجنة اللغة العربية التي خطت وعلت لتنظيم الندوة وإنجاحها.

محمد الخضر الريسوني

## دعاء

يا قريب ليس بالعبيد، ويا مؤنسا لخل وحيد، يا غافر السيئات، يا خالق الأرض والسماوات، ادعوك دعاء المضطربين وأسالك سؤال الضعفاء المساكين أن ترفع الغمة عن كل مخلص صادق أمين، وأن تجعل الغلبة للمجاهدين في البوسنة والهرسك، تقوى من شوكتهم، وتكن لهم ثوب عبادك كما ليئت الحديد لداود، عليه السلام، وتسخر لهم ما يحققون به النصر كما سخرت البحر لموسى عليه السلام.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لا إله إلا أنت سبحانك رب العرش العظيم، يا من بيدك الخير كله، ارزقنا خير الدنيا والدين واجعلنا من عبادك الحامدين الشاكرين، وصل اللهم وسلم وبارك على خير خلقك أجمعين. وعلى أنه وأصحابه والتابعين.



تحفة معمارية إسلامية في لندن

نافذة على الحاسوب  
رقبة والرقاب

بعدها الأستاذ: محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

مومنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدفوا، فإن كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرب رقبته مومنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فديته مسلمة إلى أهله وتحرير رقبته مومنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله، وكان الله عليما حكيما) والحكمة في عنق الرقبة المؤمنة هو ما أشار إليه ابن الخطيب في تفسيره وأوضح التفاسير حيث قال: «لأنه لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها من جملة الأحرار، إذ أن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها»

وهذا شبيه بما علل به الإمام النسفي كفسارة الفتل الخطأ بنحرب رقيق من رقه، يقول «إنه - أي الفائل - لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الأحياء، لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الأحرار، لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالأموال، إذ الرق أثر من أثار الكفر، والكفر موت حكما - أو من كان ميتا فأحييناه» الأنعام 122.

5- آية 89 من سورة المائدة: (لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يواخذكم بما عقدتم الأيمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم، واحفظوا أيمانكم، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون).

6- آية 60 من سورة التوبة: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم) حيث جعلت البقية ص 7

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبئين وءاتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وءاتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون.» حيث وردت لفظة رقبته جمعا على الرقاب، وفيها حث على إيتاء المال في أشد ما تكون الحاجة إليه إلى الإرفاء لمساعدتهم على شراء أنفسهم من مآلكيهم، وفي هذا مساندة لهم على كسب حريتهم.

2- 4- آية 92 من سورة النساء، حيث تكررت فيها وحدها عبارة (فحرب رقبته مؤمنة) ثلاث مرات إحداهم مسبوقة بواو العطف، قال الله تعالى (وما كان لمومن أن يقتل مومنا إلا خطأ، ومن قتل مومنا خطأ فنحرب رقبته

لقد تكررت كلمة رقبته في القرآن الكريم ست مرات، ثلاث منها تتعلق بتحريرها، وهو ما يصطلح عليه في الفقه بعنقها، وقد جاء جمعها على رقاب ثلاث مرات معرفة بالالف واللام، فيكون مجموع المرات التي تكررت فيها هذه الكلمة تسعة في سبع سور، ستة منها مدنية هي البقرة والنساء، والمائدة، والتوبة ومحمد صلى الله عليه وسلم والمجادلة، وسورة واحدة مكية هي سورة البلد.

ومن خلال عرض الآيات المتضمنة للكلمة أفرادا وجمعا يتبين منها ما هو متعلق بحكمها من حيث العنق، وإن كانت الآيات جلها تشجع على عتقها لمحاربة الرق الذي كان منتشرًا وعمولا به في أوساط العرب في الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام ومجيء نبيه محمد ﷺ محرر العبيد.

1- آية 177 من سورة البقرة:

## منبر الرابطة

الخميس 26 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 11 نونبر 1993

العدد: 65، السنة الثانية، ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7، أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط